



ابن عطاء الله السكندري



Version 1 / May, 2023

النسخة إصدار رقم ١ | مايو ٢٠٢٣

الحكم العطائية

ابن عطاء الله السكندري



ابن عطاء الله السكندري

٦٥٨ - ٧٠٩ هـ

هو أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن عطاء الله، ويلقب بتاج الدين وبأبى الفضل وبأبى العباسى، من أهل الأسكندرية وينتسب إليها ويعرف بالسكندري، أحد أقطاب المدرسة الشاذلية فى التصوف، وهو جذامى النسب مما يعنى أنه من أصل عربى، وقد استوطن أجداده من الجذاميين الأسكندرية بعد الفتح الإسلامى، ولد حوالى سنة ٦٥٨ هـ (١٢٥٩ - ١٢٦٠ م) ويبدو أن أفراد أسرته كانوا مشغولين بالعلوم الدينية وتدريسها، لأن جده الشيخ عبد الكريم بن عطاء الله كان فقيهاً معروفاً فى عصره، وكان والده معاصراً لأبى الحسن الشاذلى، وتميزت حياته بثلاثة أطوار:

الطور الأول بمدينة الأسكندرية، وهو الواقع قبل سنة ٦٧٤ هـ، وفيه نشأ ابن عطاء الله طالباً لعلوم عصره الدينية من تفسير وحديث وفقه وأصول ونحو وبيان وغيرها، على خيرة أساتذة الأسكندرية فى ذلك الوقت.

أما الطور الثانى الذى يبدأ من سنة ٦٧٤ هـ، وهى السنة التى صحب فيها أستاذه أبا العباس المرسى، وينتهى بارتحاله من الأسكندرية إلى القاهرة، ولم ينقطع فى ذلك الوقت عن طلب العلوم الدينية، والاشتغال بتدريسها حيناً.

أما الطور الثالث فيبدأ بارتحاله من الأسكندرية ليقیم بالقاهرة، وينتهى بوفاته بالمدرسة المنصورية بالقاهرة سنة ٧٠٩ هـ (١٣٠٩ م) وهو طور نضوجه واكتماله كصوفى وفقه.

ومن أساتذته فى العلوم الدينية ناصر الدين بن المنير والأبرقوهى وشرف الدين الدمياطى والمحبي المازونى، ومن أساتذته فى المعقولات والفلسفة شمس الدين الأصفهاني، وقد تخرج على يدى ابن عطاء الله طائفة من العلماء والصوفية، من أشهرهم الإمام تقى الدين السبكى المتوفى سنة ٧٥٦ هـ، والد تاج الدين السبكى صاحب "طبقات الشافعية الكبرى" المتوفى سنة ٧٧١ هـ.



نصوص الحكم

- ١ من علامة الإعتقاد على العمل، نقصان الرجاء عند وجود الزلل.
- ٢ إرادتك التجريد مع إقامة الله إياك في الأسباب من الشهوة الخفية، وإرادتك الأسباب مع إقامة الله إياك في التجريد انحطاط عن الهمة العلية.
- ٣ سوابق الهمم لا تخرق أسوار الأقدار.
- ٤ أرح نفسك من التدبير، فما قام به غَيْرُكَ عنك لا تَقُمْ به لِنَفْسِكَ.
- ٥ اجتهادك فيما ضَمِنَ لك وتقصيرك فيما طُلِبَ منك دليل على انطماس البصيرة منك.
- ٦ لا يَكُنْ تأخر أمد العطاء مع الإلحاح في الدعاء موجباً لِيَأْسِكَ، فهو ضَمِنَ لك الإجابة فيما يختارُ لك لا فيما تختارُ لنفسك، وفي الوقت الذي يريد، لا في الوقت الذي تريد.
- ٧ لا يُشَكِّكُكَ في الوعد عدم وقوع الموعود... وإن تعين زمنه، لئَلَّا يَكُونَ ذلك قدحاً في بصيرتك وإخماداً لنور سريرتك.
- ٨ إذا فتح لك وجهةً من التعرف فلا تُبَالٍ معها إن قل عملك،

فإنه ما فتحها لك إلا وهو يريد أن يتعرف إليك،
ألم تعلم أن التعرف هو مورده عليك والأعمال أنت مُهْدِيهَا إليه،
وأيّن ما تهديه إليه مما هو مُورِدُهُ عليك.

٩ تنوعت أجناس الأعمال لتنوع واردات الأحوال.

١٠ الأعمال صَوَّرَ قائمة وأرواحها وجود سر الإخلاص فيها.

١١ إدفن وجودك في أرض الخمول... فما نبت مما لم يُدْفَن لا يتم نتاجه.

١٢ ما نفع القلب شيء مثل عزلة يدخل بها ميدان فكرة.

١٣ كيف يُشرق قلب صور الأكوان منطبعة في مرآته
أم كيف يرحل إلى الله وهو مكبل بشهواته
أم كيف يطمع أن يدخل حضرة الله وهو لم يتطهر من جنابة غفلاته
أم كيف يرجو أن يفهم دقائق الأسرار وهو لم يتب من هفواته.

١٤ الكون كله ظلمة، وإنما أناره ظهور الحق فيه، فمن رأى الكون ولم
يشهده فيه أو عنده أو قبله أو بعده، فقد أعوزَه وجود الأنوار وحُجِبَت
عنه شمس المعارف بسُحْبِ الآثار.

١٥ مما يدلّك على وجود قهره سبحانه أن حجبك عنه بما ليس بموجودٍ
معه...

كيف يُتَصَوَّر أن يحجبه شيء وهو الذي أظهر كل شيء،
كيف يُتَصَوَّر أن يحجبه شيء وهو الذي ظهر بكل شيء،
كيف يُتَصَوَّر أن يحجبه شيء وهو الذي ظهر في كل شيء،

كيف يُتَصَوَّر أن يحجبه شيء وهو الذى ظهر لكل شيء،
 كيف يُتَصَوَّر أن يحجبه شيء وهو الظاهر قبل وجود كل شيء،
 كيف يُتَصَوَّر أن يحجبه شيء وهو أظهر من كل شيء،
 كيف يُتَصَوَّر أن يحجبه شيء وهو الواحد الذى ليس معه شيء،
 كيف يُتَصَوَّر أن يحجبه شيء وهو أقرب إليك من كل شيء،
 كيف يُتَصَوَّر أن يحجبه شيء ولولاه ما كان وجود كل شيء،
 يا عجباً.. كيف يظهر الوجود فى العدم، أم كيف يثبت الحادث مع من
 له وصف القَدَم.

١٦ ما ترك من الجهل شيئاً، من أراد أن يحدث فى الوقت... غير ما أظهره
 الله فيه.

١٧ إحالتك الأعمال على وجود الفراغ... من رعونات النفس.

١٨ لا تطلب منه أن يُخرجك من حالة ليستعملك فيما سواها،
 فلو أرادك لاستعملك من غير إخراج.

١٩ ما أرادت همة سالك أن تقف عند ما كُشِفَ لها، إلا ونادته هواتف
 الحقيقة: (الذى تطلب أمامك)، ولا تبرجت له ظواهر المكونات، إلا
 ونادته حقائقها: ﴿إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾.

٢٠ طَلَبَكَ منه إتهام له.. وطلبك له غيبة منك عنه
 وطلبك لغيره... لقلّة حياءك منه
 وطلبك من غيره... لوجود بعدك عنه.

٢١ ما من نَفْسٍ تُبْديهِ... إلا وله قدرٌ فيك يُمَضِيهِ.

٢٢ لا تترقب فراغ الأغيار، فإن ذلك يقطعك عن وجود المراقبة له فيما هو مقيمك فيه.

٢٣ لا تستغرب وقوع الأكدار ما دمت في هذه الدار، فإنها ما أبرزت إلا ما هو مُستحق وصفها وواجب نعتها.

٢٤ ما توقف مطلب أنت طالبه بربك ولا تيسر مطلب أنت طالبه بنفسك.

٢٥ من علامات النَّجَح في النهايات الرجوع إلى الله في البدايات، من أشرقت بدايته... أشرقت نهايته.

٢٦ ما استودع في غيب السرائر... ظهر في شهادة الظواهر.

٢٧ شتان بين من يَسْتَدِلُّ به أو يَسْتَدِلُّ عليه، المُسْتَدِلُّ به عَرَفَ الحق لأهله فأثبت الأمر من وجود أصله، والاستدلال عليه من عدم الوصول إليه، وإلا فمتى غاب حتى يُسْتَدِلَّ عليه؟ ومتى بَعُدَ حتى تكون الآثار هي التي توصل إليه؟.

٢٨ ﴿لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ﴾ الواصلون إليه، ﴿وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ﴾ السائرون إليه، اهتدى الراحلون إليه بأنوار التوجه والواصلون لهم أنوار المواجهة، فالأولون للأنوار وهؤلاء الأنوار لهم، لأنهم لله لا لشيء دونه ﴿قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ﴾.

٢٩ تشوفك إلى ما بطن فيك من العيوب، خير من تشوفك إلى ما حُجب عنك من الغيوب.

٣٠ الحق ليس بمحجوب وإنما المحجوب أنت عن النظر إليه، إذ لو حجبه شيء لستره ما حجبه، ولو كان له ساتر لكان لوجوده حاصر، وكل حاصر لشيء فهو له قاهر ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ﴾.

٣١ أخرج من أوصاف بشريتك عن كل وصف مُناقض لعبوديتك، لتكون لنداء الحق مُجيباً ومن حضرته قريباً.

٣٢ أصل كل معصية وغفلة وشهوة... الرضا عن النفس، وأصل كل طاعة ويقظة وعفة... عدم الرضا منك عنها، ولأن تصحب جاهلاً لا يرضى عن نفسه، خيراً لك من أن تصحب عالماً يرضى عن نفسه، فأى علم لعالم يرضى عن نفسه، وأى جهل لجاهل لا يرضى عن نفسه؟

٣٣ شعاع البصيرة يُشّهدك قُربه منك، وعين البصيرة تُشّهدك عَدَمك لوجوده، وحق البصيرة يُشّهدك وجوده... لا عَدَمك ولا وجودك.

٣٤ كان الله ولا شيء معه وهو الآن على ما عليه كان.

٣٥ لا تتعد نية همتك إلى غيره، فالكريم لا تتخطاه الآمال.

٣٦ لا ترفعن إلى غيره حاجة هو موردها عليك، فكيف يرفع غيره ما كان هو له واضعاً؟، من لا يستطيع أن يرفع حاجة عن نفسه، فكيف يستطيع أن يكون لها عن غيره رافعاً؟.

٣٧ إن لم تُحسن ظنك به لأجل حُسن وصفه، فَحَسِنَ ظنك به لأجل مُعاملته معك... فهل عودك إلا حُسناً، وهل أسدى إليك إلا منناً.

العجب كل العجب ممن يهرب ممن لا انفكاك له عنه، ويطلب ما لا بقاء له معه ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾.

لا ترحل من كون إلى كون فتكون كحمار الرحى،
يسير والمكان الذى ارتحل إليه هو الذى ارتحل منه...
ولكن ارحل من الأكوان إلى المكون ﴿وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنْتَهَىٰ﴾،
وانظر إلى قوله ﷺ: (فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله،
فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة
يتزوجها، فهجرته إلى ما هاجر إليه).
فافهم قوله عليه السلام: (فهجرته إلى ما هاجر إليه)،
وتأمل هذا الأمر إن كنت ذا فهم... والسلام.

لا تصحب من لا ينهضك حاله ولا يدلك على الله مقاله.

ربما كنت مُسيئاً فأراك الإحسان منك صَحْبَتِكَ من هو أسوأ حالاً منك.

ما قل عمل برز من قلب زاهد، ولا كثر عمل برز من قلب راغب.

حُسن الأعمال نتائج حُسن الأحوال، وحُسن الأحوال من التحقق فى مقامات الإنزال.

لا تترك الذكر لعدم حُضورك مع الله فيه، لأن غفلتك عن وجود ذكره
أشد من غفلتك فى وجود ذكره، فعسى أن يرفعك من ذكر مع وجود
غفلة إلى ذكر مع وجود يقظة، ومن ذكر مع وجود يقظة إلى ذكر مع
وجود حضور، ومن ذكر مع وجود حضور إلى ذكر مع وجود غيبة عما
سوى المذكور ﴿وَمَا ذَلِك عَلَى اللَّهِ بَعِزِينَ﴾.

- ٤٥ من علامات موت القلب عدم الحزن على ما فاتك من الموافقات، وترك الندم على ما فعلته من وجود الزلات.
- ٤٦ لا يعظم الذنب عندك عظمة تصدك عن حسن الظن بالله تعالى، فإن من عرف ربه استصغر في جنب كرمه ذنبه.
- ٤٧ لا صغيرة إذا قابلك عدله، ولا كبيرة إذا واجهك فضله.
- ٤٨ لا عمل أرجى للقلوب من عمل يغيب عنك شهوده ويحتقر عندك وجوده.
- ٤٩ إنما أورد عليك الوارد لتكون به عليه وارداً...
أورد عليك الوارد ليتسلمك من يد الأغيار وليحررك من رق الآثار،
أورد عليك الوارد ليخرجك من سجن وجودك إلى فضاء شهودك.
- ٥٠ الأنوار مطايا القلوب والأسرار.
- ٥١ النور جند القلب كما أن الظلمة جند النفس، فإذا أراد الله أن ينصر عبده أمدّه بجنود الأنوار وقطع عنه مدد الظلم والأغيار.
- ٥٢ النور له الكشف، والبصيرة لها الحكم، والقلب له الإقبال والإدبار.
- ٥٣ لا تفرحك الطاعة لأنها برزت منك وافرح بها لأنها برزت من الله إليك
﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾.
- ٥٤ قطع السائرين له والواصلين إليه عن رؤية أعمالهم وشهود أحوالهم،

أما السائرون فلأنهم لم يتحققوا الصدق مع الله فيها،
وأما الواصلون فلأنه غيبهم بشهوده عنها.

٥٥ ما بسقت أغصانُ ذل إلا على بذر طمع.

٥٦ ما قادك شيءٌ مثل الوهم.

٥٧ أنت حر مما أنت عنه آيس، وعبد لما أنت له طامع.

٥٨ من لم يُقبل على الله بملاطفات الإحسان، قُيدَ إليه بسلاسل الإمتحان.

٥٩ من لم يشكر النعم فقد تعرض لزوالها، ومن شكرها فقد قيدها بعقالها.

٦٠ خف من وجود إحسانه إليك ودوام إساءتك معه أن يكون ذلك
إستدراجاً لك ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

٦١ من جهل المرید أن يُسئء الأدب فتؤخر العقوبة عنه فيقول: (لو كان
هذا سوء أدب لقطع الإمداد وأوجب الإبعاد)، فقد يُقطع المدد عنه من
حيث لا يشعر، ولو لم يكن إلا منع المزيد، وقد تُقام مقام البُعد من
حيث لا تدري، ولو لم يكن إلا أن يُخلّيك وما تريد.

٦٢ إذا رأيت عبداً أقامه الله تعالى بوجود الأوراد وأدامه عليها مع طول
الإمداد، فلا تستحقرن ما منحه مولاه لأنك لم تر عليه سياء العارفين
ولا بهجة المحبين، فلولا واردٌ ما كان وردٌ.

٦٣ قومٌ أقامهم الحق لخدمته وقومٌ إختصهم بمحبته ﴿كَلَّا نُنْذِرُهُمْ هَؤُلَاءِ
وَهَؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾.

- ٦٤ قلما تكون الواردات الإلهية إلا بغتةً لئلا يدعيها العباد بوجود الاستعداد.
- ٦٥ من رأيته مُجيباً عن كُلِّ ما سُئِلَ وذاكراً كُلِّ ما عَلِمَ ومُعبراً عن كلِّ ما شهد... فاستدل بذلك على وجود جهله.
- ٦٦ إنما جعل الدار الآخرة محلاً لجزاء عباده المؤمنين لأن هذه الدار لا تسع ما يُريد أن يعطيهم، ولأنه أجلُّ أقدارهم عن أن يُجازيهم في دارٍ لا بقاء لها.
- ٦٧ من وجد ثمرة عمله عاجلاً... فهو دليل على وجود القبول آجلاً.
- ٦٨ إن أردت أن تعرف قدرك عنده... فانظر في ماذا يُقيّمك.
- ٦٩ متى رزقك الطاعة والغنى به عنها، فاعلم أنه قد أسبغ عليك نعمه ظاهرة وباطنة.
- ٧٠ خير ما تطلبه منه... ما هو طالبه منك.
- ٧١ الحزن على فقدان الطاعة مع عدم النهوض إليها، من علامات الإغترار.
- ٧٢ ما العارف من إذا أشار وجد الحق أقرب إليه من إشارته، بل العارف من لا إشارة له لفنائته في وجوده وانطوائه في شهوده.
- ٧٣ الرجاء ما قارنه عمل... وإلا فهو أمنية.

- ٧٤ مطلبُ العارفينَ من الله، الصدق في العبودية والقيام بحقوق الربوبية.
- ٧٥ قبضك حيث لا يُبقيك مع البسط وبسطك بحيث لا يتركك مع القبض وأخرجك عنها كي لا تكون لشيء دونه.
- ٧٦ العارفون إذا بسطوا أخوف منهم إذا قبضوا، ولا يقف على حدود الأدب في البسط إلا قليل.. البسط تأخذ النفس منه حظها بوجود الفرح، والقبض لا حظ للنفس فيه.
- ٧٧ ربما أعطاك فمَنَعَكَ وربما مَنَعَكَ فأعطاك، متى فتح باب الفهم في المنع عاد المنع عين العطاء.
- ٧٨ الأكوَان ظاهرها غِرة وباطنها عبْرَة، فالنفس تنظر إلى ظاهر غِرتها والقلب ينظر إلى باطن عبْرَتها.
- ٧٩ إن أردت أن يكون لك عز لا يفنى، فلا تستعزن بعز يفنى.
- ٨٠ الطي الحقيقى أن تُطوى مسافة الدنيا عنك حتى ترى الآخرة أقرب إليك منك.
- ٨١ العطاء من الخلق حرمان، والمنع من الله إحسان.
- ٨٢ جل ربنا أن يُعامله العبد نقداً فيجازيه نسيئةً (أي آجلاً).
- ٨٣ كفى من جزائه إياك على الطاعة أن رَضيك لها أهلاً.

- ٨٤ كفى العاملين جزاء ما هو فاتحه على قلوبهم في طاعته، وما هو مورده عليهم من وجود مؤانسته.
- ٨٥ من عبده لشيء يرجوه منه أو ليدفع بطاعته ورود العقوبة عنه فما قام بحق أوصافه.
- ٨٦ متى أعطاك أشهدك بره ومتى منعك أشهدك قهره، فهو في كل ذلك متعرف إليك ومقبل بوجود لطفه عليك.
- ٨٧ إنما يؤلمك المنع لعدم فهمك عن الله فيه.
- ٨٨ ربما فتح لك باب الطاعة وما فتح لك باب القبول، وربما قضى عليك بالذنب فكان سبباً في الوصول.
- ٨٩ معصية أورثت ذلاً وافتقاراً خير من طاعة أورثت عزاً واستكباراً.
- ٩٠ نعمتان ما خرج موجود عنهما ولا بُد لكل مكوّن منهما: نعمة الإيجاد ونعمة الإمداد، أنعم عليك أولاً بالإيجاد وثانياً بتوالى الإمداد.
- ٩١ فاقتك لك ذاتية وورود الأسباب مُذكرات لك بما خفى عليك منها والفاقة الذاتية لا ترفعها العوارض.
- ٩٢ خير أوقاتك وقت تشهد فيه وجود فاقتك وتُرد فيه إلى وجود ذلتك.
- ٩٣ متى أوحشك من خلقه فاعلم أنه يريد أن يفتح لك باب الأنس به.
- ٩٤ متى أطلق لسانك بالطلب فاعلم أنه يريد أن يعطيك.

- ٩٥ العارف لا يزول اضطرابه ولا يكون مع غير الله قراره.
- ٩٦ أنار الظواهر بأنوار آثاره وأنار السرائر بأنوار أوصافه
لأجل ذلك أفلت أنوار الظواهر ولم تأفل أنوار القلوب والسرائر،
ولذلك قيل: إن شمس النهار تغرب بالليل وشمس القلوب لا تغيب.
- ٩٧ لِيُخَفِّفَ أَلَمَ الْبَلَاءِ عَنْكَ عِلْمُكَ بِأَنَّهُ سُبْحَانَهُ هُوَ الْمُبْلَى لَكَ
فَالذِي وَاجِهْتَكَ مِنْهُ الْأَقْدَارُ هُوَ الَّذِي عَوْدَكَ حَسَنَ الْإِخْتِيَارِ.
- ٩٨ من ظن انفكاك لطفه عن قدره... فذلك لقصور نظره.
- ٩٩ لا يُخَافُ عَلَيْكَ أَنْ تَلْتَبِسَ الطُّرُقَ عَلَيْكَ، وَإِنَّمَا يُخَافُ عَلَيْكَ مِنْ غَلْبَةِ
الْهَوَىٰ عَلَيْكَ.
- ١٠٠ سُبْحَانَ مَنْ سَتَرَ سِرَ الْخُصُوصِيَّةِ بِظُهُورِ الْبَشَرِيَّةِ،
وظَهَرَ بِعَظَمَةِ الرَّبُوبِيَّةِ فِي إِظْهَارِ الْعُبُودِيَّةِ.
- ١٠١ لا تُطَالِبْ رَبَّكَ بِتَأَخُّرِ مَطْلَبِكَ، وَلَكِنْ طَالِبْ نَفْسَكَ بِتَأَخُّرِ أَدَبِكَ.
- ١٠٢ متى جعلك في الظاهر ممثلاً لأمره ورزقك في الباطن الإستسلام
لقهره.. فقد أعظم المنة عليك.
- ١٠٣ ليس كل من ثَبَّتَ تَخْصِيصَهُ كَمَلَّ تَخْلِيصَهُ.
- ١٠٤ لا يستحقّر الورد إلا جهول، الواردُ يوجد في الدار الآخرة والورد
ينطوى بانطواء هذه الدار، وأولى ما يُعْتَنَى بِهِ مَا لَا يُخْلَفُ وَجُودُهُ،

الورد هو طالبه منك والوارد أنت تطلبه منه
وأين ما هو طالبه منك مما هو مطلبك منه؟!

١٠٥ ورود الإمداد بحسب الاستعداد،
وشروق الأنوار على حسب صفاء الأسرار.

١٠٦ الغافل إذا أصبح ينظر ماذا يفعل والعاقل ينظر ماذا يفعل الله به.

١٠٧ إنما يستوحش العباد والزهاد من كل شيء، لغيبتهم عن الله في كل
شيء، فلو شهدوه في كل شيء لم يستوحشوا من شيء.

١٠٨ أمرك في هذه الدار بالنظر في مكنوناته، وسيكشف لك في تلك الدار عن
كمال ذاته.

١٠٩ علم منك أنك لا تصبر عنه فأشهدك ما برز منه.

١١٠ لما علم الحق منك وجود الملل، لون لك الطاعات،
وعلم ما فيك من وجود الشره فحجرها عليك في بعض الأوقات،
ليكون همك إقامة الصلاة لا وجود الصلاة، فما كل مصلٍّ مقيم.

١١١ الصلاة طهرة للقلوب واستفتاح لباب الغيوب.

١١٢ الصلاة محل المناجاة ومعدن المصافاة،
تتسع فيها ميادين الأسرار، وتشرق فيها شوارق الأنوار،
علم وجود الضعف منك، فقلل أعدادها،
وعلم احتياجك إلى فضله، فاكثر أمدادها.

- ١١٣ متى طلبت عوضاً على عمل، طولبت بوجود الصديق فيه،
ويكفى المريد وجدان السلامة.
- ١١٤ لا تطلب عوضاً عن عملٍ لست له فاعلاً، يكفي من الجزاء لك على
العمل أن كان له قابلاً.
- ١١٥ إذا أراد أن يُظهر فضله عليك، خلق لك العمل ونسبه إليك.
- ١١٦ لا نهاية لمذاذك إن أرجعك إليك، ولا تفرغ مدائحك إن أظهر جوده
عليك.
- ١١٧ كن بأوصاف ربوبيته مُتعلقاً، وبأوصاف عبوديتك مُتحققاً.
- ١١٨ منعك أن تدعى ما ليس لك مما للمخلوقين...
أفبيح لك أن تدعى وصفه وهو رب العالمين.
- ١١٩ كيف تُخرق لك العوائد وأنت لم تُخرق من نفسك العوائد.
- ١٢٠ ما الشأن وجود الطلب، إنما الشأن أن تُرزق حسن الأدب.
- ١٢١ ما طلب لك شيء مثل الإضرار، ولا أسرع بالمواهب إليك مثل الذلة
والافتقار.
- ١٢٢ لو أنك لا تصل إليه إلا بعد فناء مساويك ومحو دعاويك، لم تصل إليه
أبداً... ولكن إذا أراد أن يوصلك إليه غطى وصفك بوصفه ونعتك
بنعته، فوصلك إليه بما منه إليك، لا بما منك إليه.

- ١٢٣ لولا جميل ستره... لم يكن عمل أهلاً للقبول.
- ١٢٤ أنت إلى حلمه إذا أطعته أخرج منك إلى حلمه إذا عصيته.
- ١٢٥ السّتر على قسمين: ستر عن المعصية وستر فيها، فالعامة يطلبون من الله تعالى السّتر فيها، خشية سقوط مرتبتهم عند الخلق، والخاصة يطلبون من الله السّتر عنها، خشية سقوطهم من نظر الملك الحق.
- ١٢٦ من أكرمك فإنما أكرم فيك جميل ستره، فالحمد لمن سترك ليس الحمد لمن أكرمك وشرك.
- ١٢٧ ما صحبتك إلا من صحبتك وهو بعيبك عليم، وليس ذلك إلا مولاك الكريم، خير من تصحب... من يطلبك لا لشيء يعود منك إليه.
- ١٢٨ لو أشرق لك نور اليقين، لرأيت الآخرة أقرب إليك من أن ترحل إليها ولرأيت محاسن الدنيا قد ظهرت كسفة الفناء عليها.
- ١٢٩ ما حجبك عن الله وجود موجد معه... إذ لا شيء معه، ولكن حجبك عنه توهم وجود معه.
- ١٣٠ لولا ظهوره في المكنونات... ما وقع عليها وجود إبصار، لو ظهرت صفاته إضمحلت مكنوناته.
- ١٣١ أظهر كل شيء لأنه الباطن وطوى وجود كل شيء لأنه الظاهر.

١٣٢ أباح لك أن تنظر ما في المكنونات، وما أذن لك أن تقف مع ذوات المكنونات ﴿قُلْ أَنْظَرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ﴾، ففتح لك باب الإفهام، ولم يقل: انظروا السموات، لئلا يدل ذلك على وجود الأجرام.

١٣٣ الأكوأ ثابتة بإثباته وممحوة بأحدية ذاته.

١٣٤ الناس يمدحونك لما يظنونهم فيك، فكأن أنت دأماً لنفسك لما تعلمه منها.

١٣٥ المؤمن إذا مدح... استحيا من الله أن يثنى عليه بوصف لا يشهده من نفسه.

أجهل الناس من ترك يقين ما عنده لظن ما عند الناس.

١٣٦

إذا أطلق الثناء عليك ولست بأهل فائن عليه بما هو أهله.

١٣٧

الزهاد إذا مدحوا انقبضوا لشهودهم الثناء من الخلق، والعارفون إذا مدحوا انبسطوا لشهودهم ذلك من الملك الحق.

١٣٨

متى كنت إذا أعطيت بسطك العطاء وإذا منعت قبضك المنع، فاستدل بذلك على ثبوت طفوليتك وعدم صدقك في عبوديتك.

١٣٩

إذا وقع منك ذنب فلا يكن سبباً ليأسك من حصول الاستقامة مع ربك، فقد يكون ذلك آخر ذنب قدّر عليك.

١٤٠

١٤١ إذا أردت أن يفتح لك باب الرجاء فاشهد ما منه إليك، وإذا أردت أن يفتح لك باب الخوف فاشهد ما منك إليه.

- ١٤٢ ربما أفادك في ليل القبض ما لم تستفده في إشراق نهار البسط
﴿لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا﴾.
- ١٤٣ مطالع الأنوار... القلوب والأسرار.
- ١٤٤ نور مستودع في القلوب مدده من النور الوارد من خزائن الغيوب.
- ١٤٥ نور يكشف لك به عن آثاره، ونور يكشف لك به عن أوصافه.
- ١٤٦ ربما وقفت القلوب مع الأنوار، كما حُجِبَت النفوس بكثائف الأغيار.
- ١٤٧ ستر أنوار السرائر بكثائف الظواهر... إجلالاً لها أن تُبتذل بوجود
الإظهار، وأن يُنادَى عليها بلسان الإشتهار.
- ١٤٨ سبحانه من لم يجعل الدليل على أوليائه، إلا من حيث الدليل عليه،
ولم يوصل إليهم، إلا من أراد أن يوصله إليه.
- ١٤٩ ربما أطلعك على غيب ملكوته وحجب عنك الاستشراق على أسرار
العباد.
- ١٥٠ من اطلع على أسرار العباد ولم يتخلق بالرحمة الإلهية،
كان إطلاعه فتنةً عليه وسبباً لجر الوبال إليه.
- ١٥١ حظ النفس في المعصية ظاهر جلي، وحظها في الطاعة باطن خفي،
ومداواة ما يخفى صعب علاجه.

- ١٥٢ ربما دخل الرياء عليك... من حيث لا ينظر الخلق إليك.
- ١٥٣ استشرافك أن يعلم الخلق بخصوصيتك،
دليل على عدم صدقك في عبوديتك.
- ١٥٤ غيبَ نظر الخلق إليك بنظر الله إليك،
وغب عن شهود إقبالهم عليك بشهود إقباله عليك.
- ١٥٥ من عرف الحق شهدته في كل شيء، ومن فنى به غاب عن كل شيء،
ومن أحبه لم يؤثر عليه شيء.
- ١٥٦ إنما حجب الحق عنك... شدة قربك منك.
- ١٥٧ إنما احتجب لشدة ظهوره... وخفى عن الأبصار لعظم نوره.
- ١٥٨ لا يكن طلبك تسبباً إلى العطاء منه، فيقل فهمك عنه
وليكن طلبك لإظهار العبودية، وقياماً بحقوق الربوبية.
- ١٥٩ كيف يكون طلبك اللاحق سبباً في عطائه السابق!
جلَّ حُكم الأزل أن يضاف إلى العلل.
- ١٦٠ عنايته فيك لا لشيء منك وأين كنت حين واجهتك عنايته وقابلتك
رعايته!، لم يكن في أزاله إخلاص أعمال ولا وجود أحوال،
بل لم يكن هناك إلا محض الإفضال وعظيم النوال.
- ١٦١ علم أن العباد يتشوفون إلى ظهور سر العناية فقال: ﴿يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن

يَشَاءُ، وعلم أنه لو خلاهم وذلك، لتركوا العمل اعتياداً على الأزل
فقال: ﴿رَحِمْتَ اللَّهَ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾.

١٦٢ إلى المشيئة يستند كل شيء، ولا تستند هي إلى شيء.

١٦٣ ربما دلهم الأدب على ترك الطلب اعتياداً على قسمته واشتغالاً بذكره
عن مسأله، إنما يذكر من يجوز عليه الإغفال، وإنما ينبه من يمكن منه
الإهمال.

١٦٤ ورود الفاقات أعياد المريدين.

١٦٥ ربما وجدت من المزيد في الفاقات ما لا تجده في الصوم والصلاة..
الفاقات بُسْطُ المواهب.

١٦٦ إن أردت ورود المواهب عليك صحح الفقر والفاقة لديك
﴿إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ﴾.

١٦٧ تحقق بأوصافك يمدك بأوصافه، تحقق بذلك يمدك بعزه،
تحقق بعجزك يمدك بقدرته، تحقق بضعفك يمدك بحوله وقوته.

١٦٨ ربما رزق الكرامة من لم تكمل له الاستقامة.

١٦٩ من علامات اقامة الحق لك في الشيء، ادامته إياك فيه مع حصول
النتائج.

١٧٠ من عبر من بساط إحسانه أصمته الإساءة،
ومن عبر من بساط إحسان الله إليه لم يصمت إذا أساء.

- ١٧١ تسبق أنوار الحكماء أقوالهم فحيث صار التنوير وصل التعبير.
- ١٧٢ كل كلام يبرز وعليه كسوة القلب الذى منه برز.
- ١٧٣ من أذن له فى التعبير... فُهِمَتْ فى مسامع الخلق عبارته وجلت إليهم إشارته.
- ١٧٤ ربما برزت الحقائق مكسوفة الأنوار إذا لم يؤذن لك فيها بالإظهار.
- ١٧٥ عباراتهم إما لفيضان وجد أو لقصد هداية مريد،
فالأول: حال السالكين، والثانى: حال أرباب المكنة والمتحققين.
- ١٧٦ العبارات قوت لعائلة المستمعين وليس لك إلا ما أنت له آكل.
- ١٧٧ ربما عَبَّرَ عن المقام من استشرف عليه، وربما عَبَّرَ عنه من وصل إليه،
وذلك مُلتبس... إلا على صاحب بصيرة.
- ١٧٨ لا ينبغى للسالك أن يُعَبِّرَ عن وارداته، فإن ذلك يُقِلُّ عملها فى قلبه
ويمنعه وجود الصدق مع ربه.
- ١٧٩ لا تمدن يدك إلى الأخذ من الخلائق إلا أن ترى أن المعطى فيهم
مولاك، فإذا كنت كذلك فخذ ما وافقك العلم.
- ١٨٠ ربما استحيا العارف أن يرفع حاجته إلى مولاه
لاكتفائه بمشيئته... فكيف لا يستحى أن يرفعها إلى خليقته.

- ١٨١ إذا التبس عليك أمران فانظر أثقلهما على النفس واتبعه، فإنه لا يثقل عليها إلا ما كان حقاً.
- ١٨٢ من علامات اتباع الهوى: المسارعة إلى نوافل الخيرات والتكاسل عن القيام بالواجبات.
- ١٨٣ قيد الطاعات بأعيان الأوقات كي لا يمنعك عنها وجود التسويف، ووسع عليك الوقت كي تبقى لك حصة الاختيار.
- ١٨٤ علم قلة نهوض العباد إلى معاملته فأوجب عليهم وجود طاعته فساقتهم إليها بسلاسل الإيجاب (عجب ربك من قوم يساقون إلى الجنة بالسلاسل).
- ١٨٥ أوجب عليك وجود خدمته وما أوجب عليك إلا دخول جنته.
- ١٨٦ من استغرب أن ينقذه الله من شهوته وأن يخرج من وجود غفلته فقد إستعجز القدرة الإلهية ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا﴾.
- ١٨٧ ربما وردت الظلم عليك لِيُعْرِفَكَ قدر ما مَنَّ به عليك، من لم يعرف قدر النعم بوجودها عرفها بوجود فقدانها
- ١٨٨ لا تدهشك واردات النعم عن القيام بحقوق شكرك فإن ذلك مما يحط من وجود قدرك.
- ١٨٩ تمكن حلاوة الهوى من القلب هو الداء العضال لا يُخرج الشهوة من القلب إلا خوف مُزعج أو شوق مقلق.

- ١٩٠ كما لا يجب العمل المشترك كذلك لا يجب القلب المشترك
العمل المشترك لا يقبله والقلب المشترك لا يُقبَلُ عليه.
- ١٩١ أنوار أذن لها في الوصول وأنوار أذن لها في الدخول،
ربما وردت عليك الأنوار فوجدت قلبك محشواً بصور الآثار،
فارتحلت من حيث نزلت.
- ١٩٢ فرغ قلبك من الأغيار يملأه بالمعارف والأسرار.
- ١٩٣ لا تستبطن منه النوال ولكن استبطن من نفسك وجود الإقبال.
- ١٩٤ حقوق في الأوقات يمكن قضاؤها وحقوق الأوقات لا يمكن قضاؤها،
إذ ما من وقت يرد إلا والله عليك فيه حق جديد وأمر أكيد،
فكيف تقضى فيه حق غيره وأنت لم تقض حق الله فيه.
- ١٩٥ ما فات من عمرك لا عوض له وما حصل لك منه لا قيمة له.
- ١٩٦ ما أحببت شيئاً إلا كنت له عبداً وهو لا يجب أن تكون لغيره عبداً.
- ١٩٧ لا تنفعه طاعتك ولا تضره معصيتك، وإنما أمرك بهذه ونهاك عن هذه لما
يعود عليك.
- ١٩٨ لا يُزيد في عزه إقبال من أقبل عليه، ولا يُنقص من عزه إدبار من أدبر
عنه.
- ١٩٩ وصولك إلى الله وصولك إلى العلم به، وإلا فجَلَّ ربنا أن يتصل به شيء
أو يتصل هو بشيء.

٢٠٠ قربك منه أن تكون مشاهداً لقربه، وإلا فمن أين أنت ووجود قربه.

٢٠١ الحقائق ترد في حال التجلي مُجَمَّلَة وبعد الوعي يكون البيان ﴿فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ، ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾.

٢٠٢ متى وردت الواردات الإلهية عليك... هدمت العوائد فيك ﴿إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا﴾،
الوارد يأتي من حضرة قهار... لأجل ذلك لا يصادمه شيء إلا دمه
﴿بَلْ تَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ﴾.

٢٠٣ كيف يحتجب الحق بشيء والذي يحتجب به...
هو فيه ظاهر وموجود حاضر.

٢٠٤ لا تيأس من قبول عمل لم تجد فيه وجود الحضور،
فربما قبل من العمل ما لم تدرك ثمرته عاجلاً.

٢٠٥ لا تزكين وارداً لا تعلم ثمرته فليس المراد من السحابة الإمطار
وإنما المراد منها وجود الإثثار.

٢٠٦ لا تطلبين بقاء الواردات بعد أن بسطت أنوارها وأودعت أسرارها،
فلك في الله غنى عن كل شيء وليس يغنيك عنه شيء.

٢٠٧ تطلعي إلى بقاء غيره دليل على عدم وجدانك له،
واستيحاشك لفقدان ما سواه دليل على عدم وصلتك به.

٢٠٨ النعيم وإن تنوعت مظاهره إنما هو لشهوده واقترابه،

والعذاب وإن تنوعت مظاهره إنما هو لوجود حجابيه،
فسبب العذاب وجود الحجاب وتمام النعيم بالنظر إلى وجهه الكريم.

٢٠٩ ما تجده القلوب من الهموم والأحزان
فلأجل ما مُنعت من وجود العيان.

٢١٠ من تمام النعمة عليك... أن يرزقك ما يكفيك ويمنعك ما يطغيك.

٢١١ ليقل ما تفرح به، يقل ما تحزن عليه.

٢١٢ إن أردت أن لا تُعزل فلا تتول ولاية لا تدوم لك.

٢١٣ إن رغبتك البدايات زهدتك النهايات.

٢١٤ إن دعاك إليها ظاهر نهاك عنها باطن.

٢١٥ إنما جعلها محلاً للأغيار ومعدناً للأكدار تزهداً لك فيها.

٢١٦ عَلم أنك لا تقبل النصح المجرد
فدوّقك من ذواقها ما يسهل عليك وجود فراقها.

٢١٧ العلم النافع هو الذى ينبسط فى الصدر شعاعه، وينكشف به عن
القلب قناعه.

٢١٨ خير العلم ما كانت الخشية معه، العلم إن قارنته الخشية فلَكَ... وإلا
فعليك.

- ٢١٩ متى آلمك عدم إقبال الناس عليك أو توجههم بالذم إليك،
فارجع إلى علم الله فيك، فإن كان لا يقنعك علمه،
فمصيبتك بعدم قناعتك بعلمه أشد من مصيبتك بوجود الأذى منهم،
إنما أجرى الأذى على أيديهم كي لا تكون ساكناً إليهم،
أراد أن يزعجك عن كل شيء حتى لا يشغلك عنه شيء.
- ٢٢٠ إذا علمت أن الشيطان لا يغفل عنك،
فلا تغفل أنت عمن ناصيتك بيده.
- ٢٢١ جعله لك عدواً... لِيَحُوشَكَ به إليه،
وحرك عليك النفس... ليدوم إقبالك عليه.
- ٢٢٢ من أثبت لنفسه تواضعاً فهو المتكبر حقاً،
إذ ليس التواضع إلا عن رفعة،
فمتى أثبت لنفسك تواضعاً فأنت المتكبر حقاً.
ليس المتواضع الذي إذا تواضع رأى أنه فوق ما صنع، ولكن المتواضع
الذي إذا تواضع رأى أنه دون ما صنع
التواضع الحقيقي هو ما كان ناشئاً عن شهود عظمته وتجلي صفته،
لا يخرجك عن الوصف إلا شهود الوصف.
- ٢٢٣ المؤمن يشغله الثناء على الله، عن أن يكون لنفسه شاكراً،
وتشغله حقوق الله، عن أن يكون لحظوظه ذاكراً.
- ٢٢٤ ليس المحب الذي يرجو من محبوبه عوضاً أو يطلب منه غرضاً
فإن المحب من يبذل لك، ليس المحب من تبذل له.

- ٢٢٥ لولا ميادين النفوس... ما تحقق سير السائرين،
إذ لا مسافة بينك وبينه... حتى تطويها رحلتك،
ولا قطعة بينك وبينه... حتى تمحوها وصلتك.
- ٢٢٦ جعلك في العالم المتوسط بين ملكه وملكوته، ليُعلمك جلالته قدرك بين
مخلوقاته، وأنت جوهرة تنطوي عليك أصداف مكناته،
إنما وسعك الكون من حيث جسمانيتك... ولم يسعك من حيث ثبوت
روحانيتك.
- ٢٢٧ الكائن في الكون ولم تفتح له ميادين الغيوب مسجون بمحيطاته
ومحصور في هيكل ذاته.
- ٢٢٨ أنت مع الأكوان ما لم تشهد المكون، فإذا شهدته كانت الأكوان معك.
- ٢٢٩ لا يلزم من ثبوت الخصوصية... عدم وصف البشرية، إنما مثل
الخصوصية: كإشراق شمس النهار ظهرت في الأفق وليست منه،
تارة تشرق شمس أوصافه على ليل وجودك، وتارة يقبض ذلك عنك
فيردك إلى حدودك،
فالنهار ليس منك وإليك... ولكنه وارد عليك.
- ٢٣٠ دل بوجود آثاره على وجود أسمائه،
وبوجود أسمائه على ثبوت أوصافه،
وبثبوت أوصافه على وجود ذاته،
إذ محال أن يقوم الوصف بنفسه،
فأرباب الجذب يكشف لهم عن كمال ذاته ثم يردهم إلى شهود صفاته
ثم يرجعهم إلى التعلق بأسمائه ثم يردهم إلى شهود آثاره،

- والسالكون على عكس هذا..
 فنهاية السالكين بداية المجذوبين،
 وبداية السالكين نهاية المجذوبين، لكن لا بمعنى واحد،
 فربما التقيا في الطريق... هذا في ترقيه وهذا في تدليه.
- ٢٣١ لا يُعْلَم قدر أنوار القلوب والأَسرار... إلا في غيب المَلَكُوت،
 كما لا تظهر أنوار السماء... إلا في شهادة المَلِك.
- ٢٣٢ وجدان ثمرات الطاعات عاجلاً، بشائر العاملين بوجود الجزاء عليها
 آجلاً.
- ٢٣٣ كيف تطلب العَوَضَ على عمل هو متصدق به عليك..
 أم كيف تطلب الجزاء على صدق هو مُهْدِيهِ إِلَيْكَ.
- ٢٣٤ قوم تسبق أنوارهم أذكارهم، وقوم تسبق أذكارهم أنوارهم،
 وقوم لا أذكار ولا أنوار.
- ٢٣٥ ذَاكِرٌ ذَكَرَ لِيَسْتَنِيرَ قَلْبُهُ، وَذَاكِرٌ اسْتَنَارَ قَلْبُهُ فَكَانَ ذَاكِرًا،
 والذي استوت أذكاره وأنواره فبذكره يهتدى وبنوره يقتدى.
- ٢٣٦ ما كان ظاهر ذكر إلا عن باطن شهود وفكر.
- ٢٣٧ أشهدك من قبل أن يستشهدك فنطقت بإلهيته الظواهر،
 وتحققت بأحدثه القلوب والسرائر.
- ٢٣٨ أكرمك بكرامات ثلاث:

جعلك ذاكرًا له... ولولا فضله لم تكن أهلاً لجريان ذكره عليك،
وجعلك مذكوراً به... إذ حقق نسبته لديك،
وجعلك مذكوراً عنده... فتمم نعمته عليك.

٢٣٩ رُبَّ عمر اتسعت آماده وقلت أمداده،
ورب عمر قليلة آماده كثيرة أمداده،
من بورك له في عمره... أدرك في يسير من الزمن من منن الله تعالى
ما لا يدخل تحت دوائر العبارة، ولا تلحقه الإشارة.

٢٤٠ الخذلان كل الخذلان أن تتفرغ من الشواغل.. ثم لا تتوجه إليه،
وتقل عوائقك... ثم لا ترحل إليه.

٢٤١ الفكرة سير القلب في ميادين الأغيار.

٢٤٢ الفكرة سراج القلب فإذا ذهبت فلا إضاءة له.

٢٤٣ الفكرة فكرتان: فكرة تصديق وإيمان وفكرة شهود وعيان،
فالأولى لأرباب الاعتبار والثانية لأرباب الشهود والاستبصار.



